التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى في كلية التربية الأساسية

سندريلا محمد رشيد
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان
أ.م.د. رملة جبار الساعدي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة ميسان

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى، ولتحقيق هدف البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي حيث تكونت عينة البحث من (١١٠) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى /كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان للعام الدراسي (٢٠٢١– ٢٠٢٢) وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية، وقد أعدت الباحثة أداة البحث (اختبار التفكير الإبداعي) متكون من (٩) فقرات و(٥٠) مفردة موزعة على خمس مهارات (الطلاقة، الاصالة، المرونة، الافاضة، الحساسية للمشكلات)، وعرضت فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والتربية الفنية وطرائق التدريس، للآخذ بأرائهم وملاحظاتهم وإيجاد الصدق والثبات، بعد ذلك قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث بالصورة النهائية وحللت نتائجهما باستخدام الحقيبة الإحصائية (spss).

وأظهرت النتائج ضعف امتلاك طلبة عينة البحث الأساسية للتفكير الإبداعي، وتوصلت الباحثة في ضوء نتائج بحثها الى توصيات منها: تضمين مهارات التفكير الابداعي في المناهج التربوية وعلى مستوى التطبيق العملي وليس الاكتفاء بالجانب النظري توصي الطلبة الى بناء مقاييس وإعداد الاختبارات في بيئات العينة ذاتها وعدم اللجوء الى اختبارات معدة مسبقا كونها لا تتلاءم مع بيئة وطبيعة العينة نفسها.

وقدمت عدة مقترحات في هذا الصدد منها: بناء برنامج محوسب مستند على استراتيجية التفكير البصري لتنمية التفكير الإبداعي والكشف عن المبدعين من طلبة الجامعة والاستفادة منهم واعطائهم امتيازات والأخذ بآرائهم واستثمار ابداعهم واعطائهم مساحة من الحرية.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي، معلم الصفوف الأولى

Creative thinking among students of the first grades teacher's department in the College of Basic Education

Cinderilla Mohammed Rasheed

Ministry of Education / General Directorate of Education in Maysan Governorate

Asst. Prof. Dr. Ramla Jabbar Al-Saedi

Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Maysan

Research Abstract:

The current research aims to: - Identify the level of creative thinking among third-year students in the first-grade teacher department. / College of Basic Education / University of Maysan for the academic year (2021-2022) and the sample was chosen intentionally, and the researcher prepared the research tool (Creative Thinking Test) consisting of (9) paragraphs and (50) items distributed over five skills (fluency, originality, Flexibility, overflow, sensitivity to problems), and the test items were presented to a group of experts and arbitrators specialized in educational and psychological sciences, art education and teaching methods, to take their opinions and observations and find honesty and consistency. . The results showed the weakness of the basic research sample students' possession of creative thinking. In light of the results of her research, the researcher reached recommendations, including: Inclusion of creative thinking skills in educational curricula and at the level of practical application and not only the theoretical side. It recommends students to build standards and prepare tests in the same sample environments and not to resort to Pre-prepared tests as they

are not compatible with the environment and nature of the sample itself. Several proposals were made in this regard, including: Building a computerized program based on the visual thinking strategy to develop creative thinking, discover the creative students of the university, benefit from them, give them privileges, take their opinions, invest their creativity, and give them a space of freedom.

Keywords: Creative thinking , Teacher of the first grades.

مشكلة البحث:

بات من الضروري اليوم مواكبة التطورات تزامنا مع التقدم العلمي والتكنلوجي؛ لذا وجب ان يكون هناك تقدما ملفتا في طرائق التدريس، اذ معظم المقررات الدراسية تركز على مهارات الحفظ والتذكر، وعند انتهاء السنة الدراسية عندما يتم سؤال اغلب المتعلمين عن المادة والمحتوى الدراسي لا يتذكرون؛ والسبب هو إهمال طرائق التدريس التي تنمي لديهم مهارات التفكير الابداعي، لذا يتحتم علينا مواكبة هذا التغيير والتجديد بفعل الحجم المذهل لثورة المعلومات والتقنيات الحديثة، ولم يعد مقبولا أنْ تبقى العملية التعليمية مكانا لإخماد الطاقات الابداعية وعدم استثمار التكنولوجيا الحديثة للتحفيز والتشجيع وتنمية الابداع، لقد ازدادت في الآونة الأخيرة المشكلات المتعلقة بالتعليم والتعلم، إذ تتم العملية التعليمية بصورة نمطية اعتيادية؛ لذا اغلب الطلبه يؤدون الاختبارات من أجل النجاح فقط، وليس للتعلم والتطوير والفهم وتنمية المهارات، ومن ثم ينجح الطالب من دون وجود تحصيل علمي وتربوي فعال؛ لاعتماد النجاح على مستوى (التذكر) وإهمال بقية المستويات والمهارات، كما اصبحت مهمة التدريس ثقيلة على كثير من المعلمين؛ لافتقارها إلى التجديد والحيوية والنشاط، فلابد من إعادة الروح والبريق إلى العملية التعليمية وجذب المتعلمين للإقبال برغبة فعلية وصادقة في التعليم والتعلم.

وقد اشار اليوسف (٢٠١٩) إلى أنه وعلى الرغم من نتائج العديد من الدراسات والبحوث العلمية والمؤتمرات التي اوصت بضرورة التركيز على التفكير الابداعي، والتي أكدت على أهمية تنمية مهارات التفكير الابداعي إلا ان الواقع الملموس لا يشير الى تغير في منظومة التعليم بما يدعم تعليم التفكير الابداعي لدى الطلبة. (اليوسف،٢٠١٩: ١١) ومن الامور التي تسترعي الانتباه هي افتقار مؤسسات التربية والتعليم الى مقياس يحدد طبيعة الشخصية الابداعية، مما يؤدي الى صعوبة تشخيص العوامل المساعدة في نمو القدرة على التفكير الابداعي. (العبيدي واخرون،٢٠١٠: ١٢)

وقد اختارت الباحثة موضوع الابداع لان التفكير الابداعي يوفر المال والجهد والوقت، وطريق مختصر وممتع الى تحقيق الاهداف بكفاءة وسرعة؛ لذا فنحن نعيش في عصر السرعة وانتشار المعلومة ويتطلب منا المساهمة في الانتاجية، فيكون من خلال الطالب المعلم؛ لأن المعلم هو أساس بناء المجتمع والحجر الأساس

لبناء الجيل ونعلم جيدا اهمية المدرسة في حياة الطفل ومدى تأثر اطفالنا بالمعلم فمتى ما كان المعلم ملهم ومبدع سيكون تأثيره على المتعلمين ملحوظا وبذلك نستطيع أنْ نسهم بأحداث طفرة نوعية في العملية التعليمية.

أهمية البحث:

المبدعون في اي مجتمع هم الثروة القومية والقوة الدافعة نحو الحضارة والرقي، وعن طريقهم المبدعين توصلت الانسانية للاختراعات الحديثة في شتى الميادين والمجالات وتقدمت الإنسانية خطوات واسعة الى الأمام (آل عامر،٢٠٠٩ :٥١)، أشار الكيلاني إلى أهمية المبدعين بقوله: "ان عالما واحدا من المرتبة الأولى (أي من المبدعين) لا يعوضه عشرة رجال من الدرجة الثانية في العلوم، إنه لعديم الجدوى أنْ يسند إلى رجل من الفئة الثانية مهمة حل مشكلة من المستوى الأول (الكيلاني،٢٠٠٩: ١٣١)، ويعد الابداع والاختراع من أهم القدرات التي يجب أن تحظى بالاهتمام والعناية والرعاية؛ لأن المبدعين والمبتكرين هم الذين غيروا وجه التاريخ والعالم، وهم ثروة بشرية نادرة، وعنصر أساسي لتقدم أي أمة. (ابو النصر،٢٠١٢ :١٢)

تم اكتشاف (٩٠%) من المعلومات عن مخ الإنسان وطاقة الابداع لديه خلال السنوات العشرة الماضية، فقد دلت الأبحاث التي أجريت في معهد أبحاث المخ على أنَ طاقة ابداع المخ البشري لا حدود لها، ففي عام (١٩٨١)، حصل روجر سيبري على جائزة نوبل؛ لأثباته نظرية شطري المخ فيقول: إنَ المخ له شطران لكل منهما مجموعة وظائف مختلفة، لكنها متداخلة، نصف المخ الأيمن يتحكم في الجانب الأيسر من الجسم وهو مسؤول عن التفكير الخيالي والشمولي والعاطفي والابداعي، اذ ان النصف الأيسر يحدد المشكلة منطقيا بينما النصف الأيمن يخلق الاحتمالات الإبداعية والحلول البديلة. (جومان،٢٠١٠: ٥٩-٨٦)

ومن خلال اطلاع الباحثة على أغلب الدراسات والبحوث العلمية وجدتها قد ركزت على النصف الأيسر من الدماغ واهملت النصف الايمن وهذا ما اشار إليه جيلفورد خلال خطابة الافتتاحي في المؤتمر السنوي لجمعية علماء النفس الأمريكية حيث أكد على التقصير في دراسة الابداع خلال الربع الثاني من القرن العشرين ونادى بضرورة البحث فيما وراء الابداع (السلام،٢٠٢٠: ١١٣-١١٤) وتشير معظم الدراسات والأبحاث إلى أن سمات الإبداع تظهر قبل المرحلة الثانوية، ثم تقوى وتزدهر في المرحلة الجامعية، وتعد

المرحلة الجامعية من المراحل التعليمية ذات الأهمية الكبرى نظرا لما لها من أثر في اعداد الطلبة ومساهمتهم في خدمة العملية التعليمية. (كاو،٢٠٠١: ١٩)

هدف البحث:

التعرف على مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى / كلية التربية الأساسية

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ب:

١- الحد البشري: طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى.

٢- الحد المكاني: قسم معلم الصفوف الأولى / كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان.

٣- الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢١ / ٢٠٢٢).

٤- الحد الموضوعي: اختبار التفكير الابداعي (الطلاقة، الاصالة، المرونة، الافاضة،الحساسية للمشكلات).

تحديد المصطلحات:

التفكير الابداعي:

عرفة كل من

- **المغازي (٢٠١٥):** "ان العوامل العقلية المسؤولة عن التفكير الابداعي تقع ضمن العوامل التي ضمنها في التفكير التباعدي المنطقي وهي (الاصالة، الطلاقة، المرونة، الافاضة، الحساسية للمشكلات) فالتفكير الابداعي لا يشمل كل جديد بل التطوير لكل شيء قديم وانتاج افكار واعادة تنظيم لشيء ما في صورة جديدة". (المغازي،٢٠١٥: ١٢)

-**الحيلة (٢٠٢٠):** "نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن الحلول، او التوصل الى نواتج اصيلة لم تكن معروفة سابقا". (الحيلة.٢٠٢: ٥٤)

الفصل الثاني (جوانب نظرية)

الإبداع:

غالبية المجتمع يعتقدون ان الابداع مقتصرا على الرسامين والموهوبين والفنانين ولو ركزنا قليلا بمفهوم الابداع سنجد اننا جميعنا مبدعون لو اردنا ذلك، فحلنا للمشكلات وتغلبنا على المصاعب وابتكار الحلول السريعة ما هي الا دليل واضح لوجود الابداع في حياتنا لكن الصعوبة تكمن في الاستمرار وكيف تكون مبدعا، يستطيع كل فرد أن يكون مبدعاً لو اكتسب المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمكن أن تقوده إلى ذلك، وعمل على تنميتها في نفسه بإرادة قوية، ولا نستطيع أن نصف شخصاً بصورةٍ مطلقةٍ أنه غير مبدع لأن هناك بعض الفترات الإبداعية التي صنعها وعاشها بنفسه وقد تكون كثيرة في حياته أو نادرة ولكنّه تذوّقها وعاشها. (السلام، ٢٠٢٠:٣٨)

أكد علماء النفس الفسيولوجية ان اعلى المهارات الابداعية تكون في النصف الأيمن من الدماغ فيعالج المثيرات الحسية ويفكر في الصور بدل الكلمات ويعالج المعلومات بطريقة شمولية بينما النصف الايسر يكون تحليلي ويهتم بالتفاصيل، كما موضح في شكل (١). (هارديمن،٢٠١٣ :٢٤)

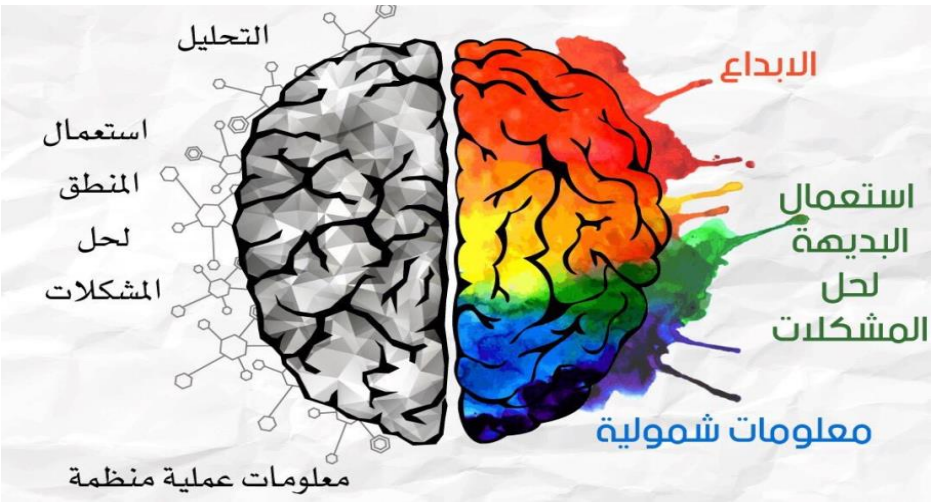

شكل (١)

الفص الأيمن والأيسر للدماغ (www.ja4t.org)

الإبـداع في النظريات النفسية

١- الإبداع من وجهة نظر نظرية التحليل النفسي:

تؤكد نظرية التحليل النفسي لمؤسسها (فرويد) دور خبرات الطفولة والأفكار المرتبطة بأحلام اليقظة ولعب الطفولة في الانتاج الإبداعي، حيث فسر إن الصراع هو منشأ عملية الإبداع، والقوى اللاشعورية التي تؤدي إلى الحل الإبداعي توازي القوى اللاشعورية التي تؤدي إلى الحل العصابي، وان السلوك الإبداعي هو تفريغ الانفعال المحبوس الناتج عن الصراع حتى يصل إلى مستوى يمكن احتماله. (الإمارة، ٢٠١٤ :٢١٢)

يرى (شاتشتل) "إن السلوك الابداعي في التحليل النفسي الحديث ينظر إليه أساساً على أنه نتيجة دافع عدواني، أو نكوص إلى أنماط تفكير، أو خبرات طفولية" (العمرية،٢٠١٥: ٢٠٩)، بينما يرى (ادلر) أنَ الابداع ينتج بسبب الشعور بالنقص، فهذا النقص يدفع الشخص لمواجهته وبشجاعة بهدف التعويض.

(السلام،٢٠٢٠: ٤٦)

شكل (٢)

الإبداع من وجهة نظر النظرية التحليل النفسي (من اعداد الباحثة)

وترى الباحثة ان نظرية التحليل النفسي وصفت المبدعين بالاضطراب النفسي والعدوانية وهذا عكس ما توصلت اليه الابحاث والدراسات الحديثة عن سمات المبدعين والتي من اهمها من لديهم صحة نفسية وعقلية ويتمتعون بالثقة بالنفس.

٢- الإبداع من وجهة نظر النظرية السلوكية:

يرى أصحاب النظرية السلوكية لمؤسسها واطسن أن الوصول إلى الاستجابة الإبداعية يتم عن طريق تناول الكلمات والتعبير عنها حتى نصل إلى نمط جديد منها، أي أن التفكير الابداعي هو تفكير

ترابطي ينتج من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة فكلما زادت الترابطات لدى الفرد فأن امكانية الوصول للحل الابداعي تكون أكبر(البرقعاوي،٢٠١٤: ٦٤- ٦٥)، ويفسر ثورندايك أنَ الفرد المبدع يستعمل أنماطاً سلوكية لحل المشكلة تشكلت لديه هرمياً تبعاً لصلتها ومدى ارتباطها بالموقف على وفق مبدأ المحاولة والخطأ بمعنى عندما يواجه الفرد موقف تحدّ يبدأ باستخدام أنماط سلوكية بسيطة، ثم ينتقل تدريجياً إلى الأكثر فالأكثر تعقيداً لإيجاد الحل الأنسب مع الكشف عن حلول بديلة وارتباطات جديدة. (عطية، ٢٠١٥: ٢٠٧)

بينما يرى سكنر بأنه تفاعل بين الوراثة والبيئة حيث يقوم الفرد بأعمال متعددة داخل بيئته وإذا لاقت هذه الأعمال التشجيع والتعزيز والمكافأة فأن ذلك يؤدي إلى ظهور الابداع، وقد فسر ذلك بقوله " إنَ الأفعال محكومة بنتائجها، فإذا لاقت تعزيزا قد يحدث الابداع، وإذا واجهت العقاب فإن السلوك سينطفئ".

(السرور،٢٠٠٢: ٦٥)

شكل (٣)

الإبداع من وجهة نظر النظرية السلوكية (من اعداد الباحثة)

ترى الباحثة إنَ تحليل النظرية السلوكية غير وافي ويحتاج إلى شمولية أكثر وتوضيح دقيق لطبيعة الابداع وكيف يتحقق؟ إذ انها اختزلت على رابط بين مثير واستجابة وعلى التعزيز والمكافئة.

٣- الابداع من وجهه نظر نظرية التحليل العاملي:

إن المنظور الذي قدمه جيلفورد للإبداع بنائياً أكثر من كونه وظيفيّاً، وفي أحدث تعديل لنظريته عام (١٩٨٨) أشار إلى أن العقل الإنساني يتضمن وجود (١٨٠) قدرة عقلية (١٥٠) منها ذكائية و (٣٠) إبداعية يمكن تحفيزها والتدريب عليها، وقد ميّز الخصائص المرتبطة بالإبداع على أساس التحليل العاملي فالعمليات تشمل: المعرفة، والذاكرة، والتفكير المتشعّب، والتفكير المحدود، والتقويم، والعملية العقلية تبدأ عند مواجهة الفرد لمشكلة تحتاج إلى حل(الصاحب ونادية، ٢٠١٢: ١٢٧) وقد فسر سبيرمان بالنشاط العقلي أي أن الفرد يميل إلى التعرف لإحساسه ومشاعرهُ والتعرف على الاشياء والخبرات التي تواجهه، وبإمكانه ان يدرك العلاقات،

وبعد ان يدرك الفرد تبرز العلاقات الاساسية الموجودة في الخبرة بعدها يتم استنباط المتعلقات اكتشاف المدرك الجديد (عبد العزيز،٢٠٠٦: ٥٤)، بينما حلل تورانس الابداع على أساس القدرات العقلية والوظائف النفسية، وسمات الشخصية، ومناخ اجتماعي، وانتاج من خلال التحسس بالمشكلات والثغرات والنقائص في المعرفة والعناصر المفتقدة وعدم التناسق ثم بعدها يحدد الفرد الصعوبة لتوضح هويتها بعدها يتم البحث عن التخمينات والفرضيات لإيجاد الحلول.

شكل (٤)

الابداع من وجهه نظر نظرية التحليل العاملي (من اعداد الباحثة)

ترى الباحثة إنَ هذه النظرية واضحة ومفسرة للإبداع ومهاراته التي منها الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والحساسية للمشكلات، كما عززت دور الثقة بالنفس، والاكتفاء الذاتي، والميل نحو المخاطرة مما تشجع على الأبداع.

٤- الابداع من وجهه نظر النظرية الجشتالتية:

أشار كوهلر رائد هذه النظرية إلى أهمية تحقيق الفهم الكلي للظواهر حيث عدَ أن الكل لا يساوي مجموع الأجزاء، فالإبداع يجب أن يتم بصورة كلية من خلال النظرة الكلية للموقف وإدراك العلاقات القائمة بين العناصر للوصول إلى الحل (العتوم، ٢٠١٢: ٢٢٦) تعتمد هذه النظرية في تفسير الابداع على مفهوم الانغلاق، أي يحاول الفرد اكمال الصورة الناقصة، أو غلق المدركات المفتوحة والقدرة على النظر إلى مكونات المجال وأدراك العلاقات، ودمج المعارف والافكار بشكل جديد ثم يحدث بعدها الاستبصار الذي يأتي فجأة حلا للمشكلة (السلام،٢٠٢٠: ٤٧)، ويرى فرتاهيمر أحد ممثلي هذا الاتجاه ان التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما أو على وجه التحديد تلك التي تمثل جانبا غير مكتمل، وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي ان يؤخذ الكل في الاعتبار. (الحميد، ١٩٩٠ :٤٣)

ترى الباحثة إنَ نظرية الجشتالت ركزت على النظرة الكلية وعدم تحليلها للعناصر وإنَ الحل الإبداعي يأتي فجأة، ويرى ان الحلول الابداعية تتطلب الحدس وفهم المشكلة مع الاشارة الى ان الحدس لا يشكل أكثر من وجه من وجوه عملية الابداع.

كوهلر (الجشتالتية)

ان الابداع هو تفكير استبصاري وتفكير حدثي بفعل عمليات ذهنية فاعلة تعالج الموقف بصورة جديدة اي دمج المعارف بشكل جديد

شكل (٥)

الابداع من وجهة نظر النظرية الجشتالتية (من اعداد الباحثة)

٥- الابداع من وجهه نظر النظرية المعرفية:

تركز النظرية المعرفية على جوهر عملية التفكير وهي العمليات والمهارات العقلية للإبداع فهي: عملية ذهنية تسير وفق سلسة من العمليات: الانتباه، الادراك، الوعي، التنظيم، التصنيف، والتكامل ثم الوصول إلى شكل جديد للحل، أو خبرة جديدة تربط بعدد كبير من الخبرات السابقة للفرد، فالذاكرة تخزن جملة من العمليات الانتاجية المبدعة (ندي،٢٠٠٤: ٣١)، حاول بياجيه استكشاف قضية الابداع وتسليط الضوء عليها من زوايا عدة، مثل أصلها وآليتها ورفض أن الابداع فطري، فالأبداع مرتبط بشكل مباشر بالنمو المعرفي حيث أنَ هذا حق تطوري بيولوجي ونفسي يمارسه الفرد.

ترى الباحثة أن النظرية المعرفية ركزت على العمليات المعرفية أي لكي يصل الفرد للإبداع عليه أن يقرأ في المجالات العلمية، والمعرفية المختلفة، أي من الصعب التفكير في الانجاز الابداعي دون وجود أساس معرفي.

بياجية

ان إثراء السياق البيئي الذي يعيش فيه الفرد هو المعين والداعم للأبداع من خلال اثارة الاسئلة والتعلم بالاستكشاف

شكل (٦)

الابداع من وجهة نظر النظرية المعرفية (من اعداد الباحثة)

٦- الابداع من وجهه نظر النظرية الانسانية:

تركز النظرية الإنسانية للإبداع على الطبيعة الإنسانية حيث ينتج الدافع الابداعي من الصحة النفسية السليمة والتطور العقلي الكامل، إذ يرى ماسلو رائد هذه النظرية أن تحقيق الابداع ينبع من الفرد نفسه، أي إن كل فرد يولد مبدعا وينبغي أن تتوفر الظروف الملائمة لظهور الابداع؛ من اجل تحقيق الذات أي لكل فرد شحنة دافعة نحو الابداع (حجازي،٢٠٠٦: ١٢٧-١٢٨)، إنَ تحقيق الذات ينبع من الشخصية وتظهر بشكل موسع في الحياة الواقعية وعلى هذا الأساس فإن المبدعين يكونون متجاوبون ومعبرون عن خلجات النفس الداخلية وأكثر تعبيرا عن أنفسهم من غيرهم وأكثر طبيعية وتلقائية واقل ضبطا في تعبيراتهم أكثر من العاديين. (السرور،٢٠٠٢، ٢٦)

ترى الباحثة أن النظرية الإنسانية فسرت الابداع بشكل مختلف عن نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية وركزوا على الطبيعة الانسانية التي تفسر سلوك الفرد في ضوء رغبته وتحقيق ذاته، أي فسرت الابداع بالعمومية ولم تفسر الابداع بشكل تفصيلي واضح واهلمت عوامل النفس الداخلية.

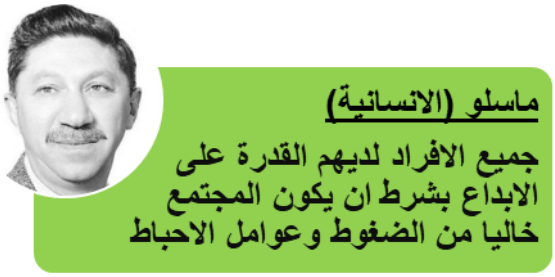

شكل (٧)

الابداع من وجهه نظر النظرية الانسانية (من اعداد الباحثة)

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته)

منهج البحث:

اختارت الباحثة منهج البحث الوصفي (الارتباطي)؛ لملاءمته أهداف البحث وطبيعته ويعرف بأنه: دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وابعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول الى وصف علمي متكامل لها، والمنهج الوصفي من المناهج التي استعلمت في الدراسات الارتباطية للأبداع (جراون،١٩٩٩ :٥٣)

إجراءات البحث:

ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثالثة / قسم معلم الصفوف الأولى في كليات التربية الأساسية للدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، وقد اختارت الباحثة طلبة المرحلة الثالثة لقسم معلم صفوف أولى / كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان بصورة قصدية؛ كون الباحثة احدى طلبة القسم؛ وكذلك لتعاون القسم المذكور مع الباحثة والبالغ عددهم (١١٠) طالب وطالبة.

إداة البحث:

أعدت الباحثة اختبار التفكير الإبداعي بعد اطلاعها على العديد من الدراسات السابقة المقاربة لموضوع بحثها ويتكون الاختبار من (٩) فقرات و(٥٠) مفردة موزعة على خمسة مجالات (الطلاقة، الأصالة، المرونة، الإفاضة، الحساسية في المشكلات)، وقد صاغت الباحثة عددا من الأسئلة تتناسب ومستوى طلبة المرحلة الثالثة قسم معلم الصفوف الأولى في كلية التربية الأساسية للدراسة الصباحية؛ لتقيس التفكير الإبداعي لديهم، حيث راعت في ذلك وضوح الأسئلة والمطلوب من السؤال، وأن تكون هذه الأسئلة ضمن التعريف لمهارات التفكير الإبداعي.

الصدق

"يعرف الصدق بأنه: "مدى استطاعة أداة أو إجراءات القياس، قياس ما هو مطلوب قياسه" (عطيفة،٢٠٠٢: ٢٦٠)، ومن أجل تحقيق هذا الغرض عرُضت المجالات الستة لاختبار التفكير الابداعي على مجموعة من المختصين في مناهج وطرائق التدريس وذوي الخبرة وكان عددهم (٢٣) خبيراً ومختصاً ؛ وذلك لتعديل، أو إضافة المجالات المناسبة وبيان صلاحيتها وإبداء أية ملاحظات، وبعد تحليل الإجابات وذلك باستخدام قانون مربع كاي؛ لاتفاق آراء الخبراء إذ أسفر التحليل النهائي على قبول جميع المجالات الخمسة، وإن درجة مربع كاي المحسوبة تساوي (١٢,٥٦٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على معنوية هذه الدرجة وهي تمثل (٢٠) خبير من أصل (٢٣) خبيراً.

تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية:

بعد صياغة الفقرات والموافقة عليها من الخبراء والمختصين، وفي ضوء ذلك أصبح الاختبار جاهزا، وقد اختير افراد العينة الاستطلاعية من طلبة المرحلة الثالثة / قسم معلم الصفوف الأولى / كلية التربية الأساسية جامعة سومر، لأنهم يدرسون المفردات الدراسية الخاصة نفسها بمناهج قسم معلم الصفوف الأولى والمعتمدة من الهيئة القطاعية لكليات التربية الأساسية في العراق، والبالغ عددهم (٣٠) طالب وطالبة وبواقع (١٥) طالبا و (١٥) طالبة، تراوح وقت الإجابة بين (٥٥-٣٥) دقيقة وقد حسب متوسط أول خمس طلاب وآخر خمسة طلاب على فقرات الاختبار وكان متوسط الإجابة (٤٥) دقيقة للإجابة عن فقرات الاختبار، وذلك في يوم الأحد المصادف(٢٠٢٢/٤/١٠).

الثبات:

ويعد الثبات من العناصر الأساسية في إعداد الاختبارات وأعتماد نتائجها ويُعرف الثبات بأنهُ " الدقة في تقدير العلامة الحقيقية للفرد على الفقرة التي يقيسها المقياس، وقد اختارت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ على أفراد عينة إعداد الاختبار باستخدام الحقيبة الإحصائية (spss)، تبين أن قيمة معامل الثبات لجميع مجالات اختبار التفكير الابداعي هي (٠,٧٥٧)، وهو معامل ثبات عال، ويمكن الاعتماد عليه لتقدير ثبات الاختبار.

تطبيق أداة البحث:

اختبار التفكير الابداعي: بعد التأكد من صدق الاختبار وثباتهُ، أصبح صالحاً للتطبيق النهائي، إذ حرصت الباحثة على توزيع الاختبار بنفسها على المتعلمين وشرح وتوضيح فقراتهُ الاختبار في يوم الثلاثاء (٢٠٢٢/٤/٢٦) حيث تكونت العينة من (١١٠) طالبا وطالبة واشرفت الباحثة على عملية سير تطبيق الاختبار بنفسها، وتوضيح الفقرات، والإجابة عن الأسئلة وحث العينة على الإجابة عن جميع الفقرات.

الوسائل الإحصائية:

تمت معالجة بيانات البحث باستعمال برنامج الحقيبة الاحصائية (Spss) الإصدار (٢١) للعلوم الاجتماعية والنفسية، حيث استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية في إجراءات البحث وتحليل نتائجه:

١. مربع كاي: للصدق الظاهري للاختبار.
٢. الفاكرونباخ: لثبات الاختبار.
٣. معامل ارتباط بيرسون: لصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار.
٤. الاختبار (T-test) لعينة واحدة لتحديد مستوى امتلاك افراد عينة البحث للتفكير الإبداعي.

*عرض النتائج وتفسيرها

عرض نتائج مستوى اختبار التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى لعينة التطبيق وتفسيرها:

جدول (١)

يبين قيمة (T) المحسوبة بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي في اختبار التفكير الإبداعي

المجال	عدد مواقف الاختبار	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة	المعنوية
طلاقة الاشكال	٥	٢,٥	١,٧٠٩	١,٠٢٦	١٧,٤٧٥	٠,٠٠٠*	معنوي
الطلاقة الفكرية	٥	٥	٤,٥٣٦	٢,٢٨١	٢٠,٨٥٤	٠,٠٠٠*	معنوي
الاصالة	١٠	٢٥	١١,٢٢٧	١٠,٤٣١	١١,٢٨٩	٠,٠٠٠*	معنوي
المرونة	١٠	٥	٢,٥٨٢	١,٩٣٢	١٤,٠١٧	٠,٠٠٠*	معنوي
الافاضة	١٠	٥	٢,٢٠٩	٢,٠١٤	١١,٥٠٣	٠,٠٠٠*	معنوي
الحساسية للمشكلات	١٠	٧,٥	٤,٣٧٩	٢,٨٠٤	١٦,٢٨٦	٠,٠٠٠*	معنوي
التفكير الإبداعي ككل	٥٠	٥٠	٢٦,٦٤٨	١٥,٢١٣	١٨,٣٥٠	٠,٠٠٠*	معنوي

*** دال أذا كانت درجة (Sig) مستوى الدلالة ≤ (٠,٠٥)**

أن هذه النتائج تدل على أن طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الأولى يمتلكون مستوى متدني من التفكير الإبداعي مقارنة بالمتوسط الفرضي، وتعزو الباحثة سبب ذلك إلى أن المتعلمين غير قادرين على التغيير والتكيف بحيث يخشون من عمل شيء جديد، أما بسبب عدم إيمان الشخص بذاتهُ أو خوفا من الاحباط، كذلك أن الطلبة ليس لديهم المقدرة على إنتاج أشكال وأفكار جديدة غير مألوفة والاعتماد على الافكار المنطقية خوفا من عدم قبول الفكرة وتعرضه للنقد، وليس لديهم المقدرة على أدارك جوانب المشكلة

ورؤيتها بمنظور مختلف، إذ لم يتمكن أغلبهم من تحديد الخلل، ومعرفة الأسباب، واعطاء حلول مناسبة لها، حيث كانت رؤيتهم للأمور سطحية.

وإن أهم سبب في ذلك هو العامل النفسي الداخلي فيقنع الطالب نفسه انه لا يستطيع وإنها غير مطلوبة منه فيتبرمج العقل الباطني على ذلك وايضا الخوف من الخطأ أو النقد والافتقار الى التحدي والحماسة ومن لا يمتلك روح التحدي والمنافسة لا يمكن أن يكون مبدعا.

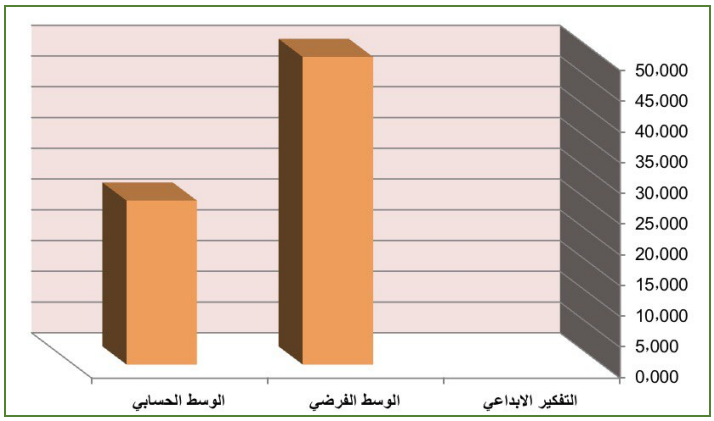

شكل (٨)

يوضح الفرق بين الوسط الفرضي والحسابي في مقياس التفكير الإبداعي

التوصيات:

وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة بالأتي:

١- توصي الباحثين ببناء مقاييس وإعداد الاختبارات في بيئات العينة ذاتها وعدم اللجوء إلى اختبارات معدة مسبقا؛ كونها لا تتلاءم مع بيئة وطبيعة العينة نفسها.

٢- الاهتمام بطرائق التدريس التي تحفز التفكير الإبداعي ودمج النشاطات اللاصفية ضمن خطة الدروس اليومية.

٣- ضرورة تنوع مصادر المعرفة للطلبة الذين يعدون لمهنة التعليم لزيادة حصيلتهم المعرفية وتوسيع مداركهم العقلية لتمكنهم من أداء ادوارهم بالشكل المطلوب.

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة ما يأتي:

١.بناء برنامج مستند إلى استراتيجية التفكير البصري لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة.

٢.اجراء دراسات تجريبية للكشف عن أفضل الطرائق الملائمة لتنمية التفكير الابداعي حسب البيئة والخبرات السابقة للمتعلمين وانسبها.

٣. إمكانية اجراء دراسات أخرى تتناول التفكير الإبداعي وعلاقته بمتغيرات أخرى كالذكاء المنطقي الرياضي، ومستوى الطموح، والجودة الشاملة، ودافعية التعلم.

٤.تضمين التفكير الإبداعي كأحد معايير التقويم للطالب والمعلم.

المصادر

١.أبو النصر، مدحت محمد (٢٠١٢): **التفكير الابتكاري والإبداعي طريقك إلى التميز والنجاح**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

٢.آل عامر، حنان بنت سالم (٢٠٠٩): **نظرية الحل الابداعي للمشكلات تريز TRIZ**، ديبونو للطباعة والنشر، عمان ، الاردن.

٣.الإمارة، أسعد شريف (٢٠١٤): **سيكولوجية الشخصية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٤.البرقعاوي، جلال عزيز (٢٠١٤): **التفكير الإبداعي علم وفن**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٥.بن عطية، بشيري (٢٠١٦): التفكير الابتكاري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة معهد العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، **مجلة الابداع الرياضي**، العدد ١٩، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

٦.جراون، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩): **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات**، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات .

٧.جومان، كارل (٢٠١٠): **الابداع في العمل دليل عملي وفي التفكير الابداعي**، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، السعودية .

٨.حجازي، سناء محمد نصر (٢٠٠٦): **سيكولوجية الإبداع تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٩.الحيلة، محمد محمود (٢٠٢٠): **التعلم المدمج والمعكوس**: استراتيجيات التدريس الريادي لاكتساب مهارات التفكير الابداعي.

١٠.الخالدي، اديب محمد (٢٠٠٣): **سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١١.السرور، ناديا هايل (٢٠٠٢): **مقدمة في الابداع**، دار وائل للنشر، القاهرة، مصر.
١٢. السلام، محمد (٢٠٢٠): **التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة نور.
١٣.الصاحب، منتهى مطشر ونادية حسين العفون (٢٠١٢): **التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١٤.عبد الحميد، شاكر (١٩٩٠): **العملية الإبداعية، في فن التصوير**، عالم المعرفة.
١٥.عبد العزيز، سعيد (٢٠٠٦): **المدخل الى الابداع**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٦.العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٢): **علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق**، ط ٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٧.العتوم، عدنان يوسف وشفيق فلاح وعبد الناصر ذياب ومعاوية محمود (٢٠٠٥): **علم النفس التربوي النظرية والتطبيق**. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
١٨.عطية، محسن علي (٢٠١٥): **التفكير أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١٩.عطيفة، حمدي ابو الفتوح (٢٠١٢): **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها**، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
٢٠.العمرية، صلاح الدين (٢٠١٥): **التفكير الإبداعي**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢١.كاو، جون (٢٠٠١): **الابداع في المشروعات ودور الارتجال الحر**، ترجمة: اسعد حليم، مركز الاهرام للترجمة والنشر، مصر.
٢٢.الكيلاني، حسين عبد الحفيظ (٢٠٠٩): **الموهبة والتفكير الابداعي في التعليم**، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢٣.المغازي، ابراهيم (٢٠١٥): **في سيكولوجية الابداع**، دار عالم الكتب، القاهرة.
٢٤.ندي، خالد محمود (٢٠٠٤): التفكير الابداعي وعلاقته بكل من العزو السببي ومستوى الطموح لدى تلاميذ الفين الخامس والسادس الابتدائيين، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، عمان، الاردن.
٢٥.هارديمن، ماريال (٢٠١٣): **ربط ابحاث الدماغ بالتدريس الفعال**، ترجمة: صباح عبدالله، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر.

٢٦.اليوسف، رامي محمود (٢٠١٩): فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نموذج سكامبر لتنمية مهارات التفكير الابداعي، **المجلة التربوية الاردنية**، المجلد الرابع، عمان.